

ترحيباً لا حد له من جماهير شعبنا والجماهير العربية في كل مكان . وختى في أسوأ أيام الثورة وعندما كانت تتعرض للتصفية سواء وراء أسوار الاحتلال أو على الأرض العربية كانت الجماهير العربية تشكل درعاً واقياً للثورة ، وكانت الانظمة العربية مدفوعة بتململ جماهيرها تسارع لتحمي الثورة ، أو لترفع صوتها على الأقل في وجه دعاة التصفية . ولولا الترحيب الجماهيري الفلسطيني والعربي واستعداد الجماهير للموت من أجل حماية الثورة لما عاثت « ثورة الفاتح من كانون — ٦٥ » السنوات العشر من عمرها ، ولولا تلك الحماية الشعبية لجهضت تلك التجربة كما أجهضت من قبلها تجارب الفسامة وأبو درة والحسيني . . . الخ . ويجب أن نعترف بأن الترحيب الجماهيري والتعاطف الشعبي الذي تجلّى بعشرات الآلاف من الشهداء الذين استجابوا لنداء الثورة : « احم الثورة بدمك احم . . . يا خوي . . . واكسر باب الحل السلمي » ، هؤلاء الشهداء الذين خرجوا من صفوف الطبقات الشعبية المسحوقة ، نقول انه لولا ذلك الترحيب والتأييد الشعبي لما رأينا « ثورة الفاتح من كانون — ٦٥ » تتحدث الى المجتمع الدولي عبر منصة الأمم المتحدة من موقف حركة تحرير قويسة مدعومة وفي شخص ياسر عرفات بانى الخلية الاولى من خلاياها . ويجب القول بكل ثقة ان الجماهير الشعبية كانت تنتظر ميلاد ثورة لتهدئها كل الحب والتعاطف والدم ، فما أن أعلنت « ثورة الفاتح من كانون — ٦٥ » عن هويتها :

هذه الثورة للملايين / لى شربوا الظلم سنين
للى جاعوا / للى مريو / لليتامى . . . للثكالى
للى بسوق الذل انباعو

أقول ما أن سمع الجياع العراة والثكالى من الملايين بميلاد ثورتهم حتى أسرعوا يبنون كيان الثورة من أجسادهم ويمدونها بزخم لا حد له أوصلها بعد مضي عشر سنوات الى الموقع الذي يشرف على « مرحلة التحرير وبناء السلطة الوطنية على أرض الآباء والاجداد » .

ونحن ندعم ما نقول بهذه الطلعة التي سجلها الفنان الشعبي حسن وهدان عام ١٩٦٨ معبراً عن اندفاع جماهير الوسط الشعبي للتطوع في صفوف الفدائيين معللاً هذه الرغبة الكامنة لديهم بأن كلا منهم « قلبه ملوع ع فلسطين » :

ايدي وايدك تطوع فدايين / ع العوده تلبى ملوع فلسطين.

×

ايدي بايدك نصبح ثوار / ونخوض بحور الميه ونوصل للدار
وأنا قبلك ضحية نمحي للعار / نرجع أرض العروبة من الغاصبين

×

انت احبل رشاشك وأنا المدفع / وطننا الغالي حتما لازم يرجع
بكره فجر الحريه لازم يطلع / نزرع تربة قريتنا نرجس مع تين
وشبيل بلادي بيتعلم ع كلاشكوف / وجيش الصهيوني سلم في قلبه خوف
اسأل عنا الاعادي نذحر الوف / ما بنهاب المنيه في الميادين

×

الثائر حامل لسلحاه اجناز الانهار / العالم سجل لكناحه بعز واكبار
ثوار العاصفة طاحوا وين الفدار / لازم نرجع وطننا نقسم يمين

×